أساليـب تعديل السلوك المتبعة من قِبل معلمات الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته

د. أنور عمران الصـــــادي
أ.محمد صالح بن صـــــلاح
كلية التربية/جامعة مصراتة

ملخص البحث :

هدف البحث إلى التعرف على أساليب التعزيز والعقاب المتبعة من قبل المعلمات في تعديل سلوك تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته، كذلك تبين أكثر هذه الأساليب شيوعاً واستخداماً من قبل أولئك المعلمات، وقد شملت عينة البحث البيئة الجغرافية لمدينة مصراته، وبلغ عدد عناصرها (230) معلمة مثلت 13% من مجتمع البحث تقريباً .

ومن خلال نتائج البحث تبين أن أكثر أنواع العقاب شيوعاً لدى المعلمات – على الترتيب هي: استدعاء ولي الأمر، توجيه اللوم للتلميذ المخالف على انفراد، إحالة التلميذ إلى إدارة المدرسة، توبيخ التلميذ المخالف للوائح المدرسية، إيقاف التلميذ في آخر الصف . كما اتضح أن أكثر أنواع التعزيز شيوعاً المستخدمة من قبل أولئك المعلمات – هي على الترتيب : الابتسام للتلميذ عند القيام بسلوكٍ حسن، التصفيق الجماعي للتلميذ في الفصل، عرض درجات التلميذ المرتفعة أمام زملائه في الصف، منح الدرجات للتلميذ نظير سلوكه المرغوب، منح التلميذ معززات رمزية .

مشكلة البحث :

على المستوى العلمي الأكاديمي؛ فإن تعديل السلوك يعد فرعاً من فروع علم النفس التطبيقية؛ وهو يتضمن التطبيق المنظم للإجراءات السلوكية بهدف تغيير السلوك الإنساني وصولاً إلى السلوك المراد، وذلك من خلال تنظيم الظـروف والمتغيرات المحيطة ذات العلاقة بالسلوك؛ أخذاً في الاعتبار بأن تلك البيئة هي من يحدد سلوك الفرد، كما أن اكتساب السلوك المتعلم

عبرها يعد محكوماً بنتائجه من خلال الثواب والعقاب؛ فالفرد يكرر سلوكه إذا ما أثيب عليه، أما السلوك المعاقب عليه فإنه يكف عنه .

وإذ أن المدرسة مؤسسة تربوية مسؤولة عن تعديل سلوك تلاميذها من خلال معلميها – لاسيما المعلمات اللواتي يشكلن الفئة الغالبة من المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي ببلادنا العزيزة ليبيا؛ فإن هولاء المعلمات يعتبرن ركناً أساسياً في عملية التنشئة الإجتماعية بإتباعهن لطرق محددة في تعديل السلوك، وهي من يحدد طبيعة العلاقة القائمة بين أولئك المعلمات وتلاميذهن؛ وبالتالي فإن ذلك يلقي بظلاله عليهم ويؤثر في تحصيلهم ومدى انضباطهم واحترامهم وكيفية تعاملهم مع الآخرين .

وإذ أنّ المعلمات هنا أكثر ارتباطاً واحتكاكاً بالتلاميذ؛حيث يستمر ذلك لعددٍ من السنين في المرحلة الأساسية الأولى؛ فإنّ العلاقة بينهم تجسد واقعاً يؤثر في حياة التلاميذ مستقبلاً كما في بناء شخصياتهم أيضاً ... وهنا يشار إلى الكثير من الممارسات التربوية الخاطئة المتبعة في ضبط وتعديل السلوك في بيئتنا المدرسية الليبية؛ الأمر الذي أثار التساؤلات التالية :

1. ماهي أساليب العقاب الأكثر شيوعًا المستخدمة من قِبل المعلمات في الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته .
2. ماهي أساليب التعزيز والثواب الأكثر شيوعاً المستخدمة من قِبل المعلمات في الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته .
3. ماهي أساليب العقاب الأقل شيوعاً المستخدمة من قِبل المعلمات في الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته .
4. ماهي أساليب التعزيز الأقل شيوعاً المستخدمة من قِبل المعلمات في الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في سبره لغور البيئة المدرسية، وتبين ما يتبع فيها من أساليب تربوية صحيحة وأخرى خاطئة عند تعديل سلوك التلاميذ، كذلك إعمال المقارنة بين ما يتم دراسته من أساليب تربوية ونفسية علمية لتعديل السلوك؛ وتلك التي يتم تداولها في واقع البيئة المدرسية الليبية .. أيضاً فإن أهميته تكمن في الوقوف على أساليب المعلمين؛ عامةً؛ والمعلمات خاصةً في تنشئة التلاميذ؛ لما لذلك من أثر على بناء شخصياتهم مستقبلاً . وقد تفيد نتائج هذا البحث المتواضع – المسؤولين بوزارة التربية والتعليم، كذلك المعلمين والمعلمات في الاستعانة والاسترشاد به لتقييم وتقويم العملية التربوية داخل مدارسنا الليبية، كذلك المساهمة في نشر الوعي بين المعلمين والمعلمات، والحث على استخدام الأساليب العلمية لتعديل سلوك التلاميذ .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي :

1. التعرف على أساليب الثواب والعقاب المتبعة – من قِبل المعلمات – في تعديل سلوك تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته .
2. تبين أساليب الثواب والعقاب الأكثر شيوعاً المتبعة من قِبل أولئك المعلمات .

مصطلحات وتعريفات :

تعديل السلوك :

هو عملية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة؛ الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك؛ وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الإجتماعية على النحو المرغوب فيه. (محمد أبونمرة، 2001، 240)

مرحلة التعليم الأساسي :

المرحلة التعليمية الأولى من التعليم النظامي المتبعة في ليبيا، وهي إلزامية، ويقبل فيه التلاميذ من سن السادسة ومدتها تسع سنوات، إذ تمتد من الصف الأول إلى الصف التاسع، وهدفها تنمية

المدارك العقلية للتلميذ وتحسين ميوله، ومواهبه، وإعطاؤه الأسس العلمية والتربوية والثقافية لإستكمال بناء شخصيته . (نجاة الزليطني، 2007، 38)

تعريفات إجرائية :

معلمة الصف :

هي تلك المعلمة التي تدرس المواد الأساسية للصفوف الثلاثة الأولى؛ وعادةً ما تتولى تدريس مادتين أو أكثر من تلك المواد .. (علوم ورياضيات) ، (لغة عربية وتربية إسلامية) .. أو نحو ذلك .

تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي :

هم تلاميذ المرحلة التي تبدأ بالصف الأول الإبتدائي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الإبتدائي في دولة ليبيا ومدة الدراسة بها ثلاثة سنوات .

أساليب تعديل السلوك المتبعة من قِبل المعلمات :

هي طرق الثواب (التعزيز) والعقاب المتبعة من قِبل المعلمات في توجيه سلوك تلاميذهن بغية تحقيق تغير فيه وجعله أكثر إيجابية وفعالية؛ وفقاً لوجهة نظرهن، وتتحدد تلك الأساليب وفقاً للدرجة التي يتحصل عليها كل أسلوب على مقيـــــــــاس الأساليب المستخدم في هذا البحث (الإستبانة) .

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على عينة من معلمات الصفوف الثلاثة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته خلال العام الدراسي (2015 . 2016م) بفصليه، وعددهن (230) معلمة.

الدراسات السابقة :

هنا؛ يتم استعراض بعض من خلاصة الدراسات السابقة التي تناولت أساليب تعديل السلوك؛ تلك التي ترتبط بموضوع هذا البحث؛ وتيسر الاطلاع عليها، ومن ذلك فقد اهتمت الدراسة التي أجراها نشواتي وآخرين (1986) بتعديل بعض الأنماط السلوكية غير المرغوبة – في الصف المدرسي العادي – إعتماداً على إستخدام بعض الإجراءات السلوكية، وقد أجريت الدراسة في الأردن وهدفت؛ على نحوٍ رئيس؛ إلى تحليل بعض أنماط السلوك غير المرغوب فيها التي تظهر لدى بعض الطلبة مع محاولة تعديلها بإستخدام إجراءات سلوكية منظمة بينت دراسات عديدة جدواها في تعديل السلوك، ولتحقيق هذا الهدف، وفي ذات السياق؛ تطرقت الدراسة إلى أكثر الأنماط شيوعاً للسلوك غير المرغوب، واختبرت مدى فعالية التعزيز والإطفاء والتعليمات المباشرة في تعديل السلوك. وقد أسفرت النتائج عن قائمة تظهر ترتيب الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية وفقا لإدراك المعلمين ، كما أنتهت الدراسة إلى إمكانية تعديل الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها وفقاً لمبادىء تعديل السلوك من أساليب التعزيز " التدعيم " والعقاب .

كذا؛ فإن دراسة زايد الحارثي (1991) استهدفت الكشف عن الإتجاهات السائدة لدى أولياء الأمور والمعلمين في مدينة مكة المكرمة نحو إستخدام العقاب البدني مع التعرف على علاقة هذه الإتجاهات ببعض المتغيرات المستقلة ودلالاتها الإحصائية، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 400 وليٌ أمر ومعلم ومعلمة من مدينة مكة المكرمة، وأظهرت النتائج أن نسبة 68 % من أفراد العينة أولياء الأمور والمعلمين ذوي إتجاهات سلبية نحو العقاب البدني؛ فهم يرفضون استخدامه مع التلاميذ، كما أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل المتمثل في السن وبين المتغير التابع المتمثل في إتجاهات كلٍ من المعلمين وأولياء الأمور نحو العقاب البدني.

وعن الدراسة التي أجراها راشد السهل (1994) وتناول فيها الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بدولة الكويت؛ فقد

تبين الباحث فيها الوضع الراهن للأساليب التي يستخدمها المعلمون لتعديل سلوك الأطفال في المرحلة الإبتدائية، وقد تكونت عينة الدراسة من 296 معلماً ومعلمة موزعين على محافظات الكويت، وخلالها طبقت على العينة استبانتان؛ بحيث هدفت الأولى إلى التعرف على مدى إنتشار السلوك غير المرغوب فيه، بينما هدفت الإستبانة الثانية إلى التعرف على الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب فيه . وقد أسفرت النتائج عن أن المعلمات والمعلمون لا يميلون إلى إستخدام الأساليب الحديثة وإنما يفضلون إستخدام الأساليب التقليدية في تعديل سلوك التلاميذ، كـما أنّ (العدوان، الكذب، عدم النظافة ...) هي أكثر المشكلات السلوكية تفشياً بين تلاميذ المرحلة الإبتدائية .

أما دراسة العيدان عبد الكريم والظفيري سماوي (2012) فقد تبينت أساليب الترغيب والثواب وأساليب الترهيب والعقاب المستخدمة من قبل معلمي مادة التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الإبتدائية بدولة الكويت، وفيها إعتمد الباحثان الطريقة العشوائية عن طريق القرعة في إختيار عينة من المناطق التعليمية بدولة الكويت، وذلك بمعدل عشرة مدارس ابتدائية في كل منطقة تعليمية، خمسة منها لمدارس البنين والخمسة الأخرى لمدارس البنات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين يميلون لإستخدام الثواب والترغيب أكثر من إستعمال أسلوب العقاب، وأن نسبةً عالية من المعلمين يفضلون إستخدام أسلوب الترهيب، كما وأن التدعيم والثواب مفضل إستخدامه عند المعلمات أكثر منه تقضيلاً وإستخداماً عند المعلمين .

وانفردت دراسة مجدي يونس (2012) بجانبٍ تحليلي لآراء المعلمين وأولياء الأمور حول العقاب في المدارس الإبتدائية، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع إستخدام العقاب في المدارس الإبتدائية للبنين بالإضافة إلى التعرف عما إذا كان المعلمون وأولياء الأمور يؤلفون جماعة واحدة فيما يتعلق بإستخدام العقاب أم أنهم يمثلون جماعتين مختلفتين مما يقلل من فرص التفاعل والإتصال بين البيت والمدرسة؛ وقد اعتمد الباحث على الطريقة العشوائية لإختيار العينة من بين معلمي المدارس الإبتدائية بمدينة بريدة في المملكة السعودية، وقد وصل عدد أفراد العينة إلى (235) معلماً بواقع 10 % من المجتمع الأصلي للمعلمين، وبنفس الطريقة اختار الباحث

(386) فرداً من أولياء أمور التلاميذ المسجلين في مدارس مدينة بريدة؛ وقد أسفرت النتائج على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين كلٍ من أفراد العينة " المعلمين وأولياء الأمور" حول استخدام أساليب العقاب المتبعة في المدارس الإبتدائية؛ وهم بذلك يؤلفون جماعة واحدة تقريباً .

ومن الدراسات الأجنبية؛ دراسة مارلين (2000) التي هدفت إلى الكشف عن الأساليب التى يتبعها المعلمون في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية عند التعامل مع السلوك السلبي لدى طلاب المرحلة الأساسية. وتكونت عينة الدراسة من (122) معلماً ومعلمة؛ حيث أسفرت نتائجها عن أنّ المعلمين يفضلون أسلوب الحوار والمناقشة المفتوحة مع التلاميذ ذوي السلوك السلبي . كما ظهر أن الأنشطة التعليمية التي ركزت على التعليم الجماعي هي الأفضل من أجل التخلص من السلوك السلبي، وأثبتت النتائج أن المعلمين يستخدمون هذه الأساليب بدرجة مرتفعة .

أيضاً فإن دراسة مونتي (2003) هدفت لمعرفة رأي (45) معلماً في سبعٍ من المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية، كذلك معرفة الأساليب المتبعة في علاج بعض المشكلات السلوكية والأكاديمية مثل: مشكلة التصرف السيئ، وتدني مستوى التحصيل الدراسي. وقد توصلت الباحثة إلى أن الأسلوب العلاجي عن طريق الإرشاد والتوجيه، وإعطاء المعززات، والتعليم من خلال التفاعل الصفي الجماعي – هي من أفضل الأساليب لمعالجة المشاكل السلوكية والأكاديمية .

يشار كذلك إلى دراسة يوكون (2005) التي سعت للتعرف على الأساليب التي يتبعها المعلمون عند تعاملهم مع التلاميذ المشاكسين داخل الصف، وقد تكونت عينة الدراسة من (144) معلماً ومعلمة في عددٍ من المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أظهرت في ختامها أنّ أهم الأساليب للتعامل مع التلاميذ المشاكسين هي: النبذ والتجاهل، ثم بناء علاقات إنسانية بالتعرف على مشكلات هولاء التلاميذ وتفهمها، والإعتماد على طرق التعلم الجمعي وإشراك التلاميذ في الأنشطة المختلفة الرياضية والفنية .

وقد تقصت دراسة نورمان (2005) الأساليب التي يتبعها المعلمون في الولايات المتحدة الأمريكية عند التعامل مع السلوك العنيف في المدارس الحكومية، وقد تكونت عينة الدراسة من (594) معلماً ومعلمة في (34) مدرسة . وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن مستوى السلوك العنيف لدى الطلاب كان مرتفعاً، كما أن البرامج المصممة على أساس تربوي كانت أنجح البرامج في التعامل مع هذا النمط من السلوك .

وأخيراً؛ فإن دراسة موندیا ولاورينس (2006) هدفت إلى التعرف على الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بالسلوك العدواني، وقد بلغت عينة الدراسة 300 طالب بعددٍ من المدارس في سوازيلاند وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأسفرت عن عدة نتائج كان من بينها أن التعزيز هو الأسلوب الأكثر فاعلية في خفض المشكلات السلوكية، كما أن التعزيز الايجابي هو أجدى أنواع الأساليب في علاج المشكلات السلوكية .

تعقيب على الدراسات السابقة :

تلك الدراسات في مجملها ذات صلة بالبحث الحالي؛ إذ أنها بتناولها لأساليب تعديل السلوك وإن كان ذلك في بيئات بحثية مختلفة أو ربطاً بمتغيرات أخرى؛ فإن هذه الدراسات تعاملت مع هذه الأساليب؛ وعرجت ضمناً على طبيعتها سابرةً غور أنماطها المختلفة؛ ورغم اتفاق معظم تلك الدراسات في هدفٍ رئيس متمثل في التعرف على الأساليب المتبعة في تعديل السلوك؛ إلا أنها اتخذت مناحٍ شتى في الأهداف الأخرى الخاصة بكلٍ منها، .. وإذ أن الدراسات السابقة تعد من المراجع الرئيسة التي يعتمد عليها في البحوث عامةً؛ وذلك لمعرفة ما يتوصل إليه الباحثون من نتائج لمقارنة ذلك بما يتم التوصل إليه، ومعرفة مدى الإتفاق والإختلاف معها؛ ذلك من حيث أهدافها، ومنهجها، ومكان إجرائها، ومتغيراتها، .. فقد كان لتلك الدراسات التي عرج عليها الأثر الكبير في الإستعانة والإسترشاد بها في مسار هذا البحث.

اجراءات البحث :

منهج البحث :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي ، وذلك لملائمته طبيعة هذا البحث وأهدافه، ولأنه يصف واقع المشكلة كما هي، أو أنه يحدد الصورة التي تكون عليها هذه المشكلة .

مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث من المعلمات اللاتي يدرسن بالصفوف الثلاثة الأولى (الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث) بمدارس مدينة مصراته للعام الدراسي (2015، 2016) في (7 مناطق) البالغ عددهن (1722) مبحوثة .

ر.ت	اسم المدرسة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الإجمالي
.1	الجزيرة	4	5	5	14
.2	القرضابية للبنات	2	2	4	8
.3	شهداء مرباط	2	4	2	8
.4	بدر الكبرى	3	2	5	10
.5	رأس التوتة	2	3	5	10
.6	النجم الساطع	2	2	2	6
.7	عين جالوت	4	2	5	11
.8	جمال عبد الناصر	3	3	4	10
.9	شهداء العقيلة	2	3	2	7
.10	المركزية	2	3	3	8
.11	علي بن أبي طالب	4	2	1	7

.12	أبو شعيرة	1	2	0	3
.13	مدارس مصراته	3	3	1	7
.14	شهداء يدر	2	3	2	7
.15	رابعة العداوية	3	5	5	13
.16	شاطئ الأمان	3	3	3	9
.17	شهداء الرميلة	4	5	5	14
.18	6 مارس	4	3	5	12
.19	الصحابة	3	4	2	9
.20	عمر المختار	2	3	1	6
.21	جيل المستقبل	3	2	3	8
.22	ذات الرمال	6	5	8	19
.23	الأنوار	4	5	4	13
.24	عبد العاطي	3	2	3	8

عينة البحث :

طبقت استبانة البحث على مجموعة من المعلمات اللاتي يدرسن في الصفوف الثلاثة الأولى، وقد شملت العينة – البيئة الجغرافية لمدينة مصراته؛ حيث بلغت (230) معلمة موزعات على 24 مدرسة ، والجدول التالي يوضح ذلك :

أداة البحث :

تمثلت في إستبانة لأساليب المعلمات المتبعة في ضبط الصف وتعديل السلوك، وتم ذلك من خلال الرجوع إلى الإطار النظري والإستبانة المبدئية التي تكونت من سؤالين عن الأساليب المتبعة عند المعلمات في تعديل سلوك التلاميذ، اولئك المعلمات اللائي يدرسن في الصفوف الثلاثة الأولى (الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث) .. وقد تكونت الإستبانة في شكلها

النهائي من محورين لأساليب تعديل السلوك (التعزيز، العقاب) التعزيز من (19) فقرة، أما العقاب فقد شمل (30) فقرة، كذلك فقد اعتمدت الإستبانة على أربعة بدائل تتاح للمبحوث هي : (0) في حالة (لا – أبداً)، (1) في حالة (نـادراً)، (2) في حالة (أحياناً)، (3) في حالة (دائماً) .

صدق الأداة : تم التحقق من صدق الأداة عن طريق محكين :

أ. إخضاع الاستبانة – في شكلها الأولي – للتحكيم من قبل مجموعة من الأساتذة الخبـراء .

ب. التحقق من صدق الاستبانة بإستخدام أسلوب الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الإرتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه هذه الفقـرة.

ثبات الأداة : تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معادلة آلفا كرونباخ .

الأساليب الإحصائية :

استخدم في البحث الأساليب الإحصائية التالية :

معامل ارتباط بيرسون : لحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة .

التكرار والنسب المئوية : لحساب تكرار بدائل الإجابة عن كل فقرة من فقرات الإستبانة .

الوزن المئوي : لحساب النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة.

معامل آلفا كروباخ : للتحقق من ثبات الإستبانة .

الوسط المرجح : لحساب متوسطات استجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة.

عرض نتائج البحث وتفسيرها :

للإجابة عن تساؤلات البحث؛ وبواسطة الأساليب الإحصائية التي أشير إليها تفصيلاً؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية لبدائل الإجابة عن كل فقرة من الفقرات على حدة، ومن خلال النتائج التي جاءت في صورة متوسطات حسابية ومتوسطات مرجحة ونسب مئوية .. يمكن استخلاص الآتي :

أساليب العقاب الأكثر شيوعاً :

1. استدعاء ولي أمر التلميذ :

مثال من جدول المعالجة الإحصائية : التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الفرضي والوزن المئوي لاستجابات أفراد العينة حول المحور الأول

ت	الفقرة	التكرار	بدائل الإجابة				الوزن المئوي	المتوسط المرجح	الترتيب
		النسبة	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً			
28	استدعاء ولي أمر التلميذ	ك	38	116	48	29	56.85	1.71	1
		%	16.5	50.2	20.8	12.6			

تحصلت هذه الفقرة على أعلى نسبة (56.85) % في أساليب العقاب المتبعة، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة راشد السهل (1994) في أن المعلمات والمعلمين لا يميلون لإستخدام الأساليب الحديثة في العقاب ؛ وإنما يفضلون استخدام الأساليب التقليدية في تعديل السلوك وذلك يشمل استدعاء ولي الأمر؛ كنوع من العقاب .. ومن وجهة نظر الباحثين فإن إعتماد هذا الأسلوب التقليدي في العقاب من قِبل المعلمات؛ قد يعود إلى الكثافة الطلابية في مدارسنا بحيث يلاقي المعلم صعوبةً في استخدام أساليب أخرى تتطلب وقتاً وجهداً .

2. توجيه اللوم للتلميذ المخالف على انفراد :

تحصلت على نسبة (55.12) % وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العيدان عبد الكريم والظفيرى سماوي (2012) في أن نسبة من المعلمين يميلون لاستخدام الثواب والترغيب أكثر من إستعمال أسلوب العقاب – لاسيما المعلمات، ومن وجهة نظر الباحثين فإن ذلك قد يرجع إلى زيادة وعي المعلمات ورغبتهن في عدم إحراج التلميذ أمام زملائه بالصف.

3. إحالة التلميذ لإدارة المدرسة :

تحصلت على نسبة (45.74) % وهذه النسبة المرتفعة التي حصلت عليها هذه الفقرة تؤيد ماجاءت به نتائج دراسة مجدي يونس (2012) في أنّ هناك توافقاً بين المعلمين و أولياء

الأمور حول استخدام أساليب العقاب، ومن وجهة نظر الباحثين فإنّ هذا يشير إلى استنفاذ المعلم لجميع الطرق والأساليب المستخدمة مما يدفعه لإحالة التلميذ على إدارة المدرسة .

4. توبيخ التلميذ المخالف للوائح المدرسية :

تحصلت هذه الفقرة على نسبة (44.15) % وهذه النتيجة لا تتوافق مع معظم الدراسات السابقة لاسيما الأجنبية، ومنها دراسة مارلين (2000) التي أشارت إلى أن المعلمين يفضلون أسلوب الحوار والمناقشة المفتوحة مع التلاميذ ذوي السلوك السلبي، ومن وجهة نظر الباحثين فان ذلك قد يرجع لصرامة الإدارات التقليدية لمدارسنا الليبية ورغبتها في الحفاظ على اللوائح والقوانين الخاصة بالعملية التعليمة وعدم المساس بنظامها .

5. إيقاف التلميذ في آخر الصف :

تحصلت هذه الفقرة على نسبة (39.53) % وهذه النتيجة تتفق مع اتجاه الجزء الأعم من الدراسات السابقة في لجوء عيناتها للأساليب الحديثة في تعديل السلوك لاسيما الإقصاء، ومن ذلك توافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة نشواتي وآخرين (1986) ودراسة زايد الحارثي (1991) ودراسة يوكون (2005) .

أساليب التعزيز الأكثر شيوعاً :

مثال من جدول المعالجة الإحصائية : التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الفرضي والوزن المئوي لإستجابات أفراد العينة حول المحور الثاني

ت	الفقرة	التكرار	بدائل الإجابة				الوزن المئوي	المتوسط المرجح	الترتيب
			دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً			
2	الابتسام للتلميذ عند القيام بسلوك حسن	ك	203	23	2	3	94.80	2.84	1
		%	87.9	10.0	9	1.3			

1. الإبتسام للتلميذ عند القيام بسلوك حسن :

تشير النتائج إلى تحقيق هذه الفقرة لنسبة (94.80)% متوافقةً بذلك مع نتائج دراسة العيدان عبد الكريم والظفيرى سماوي (2012) في أن الجزء الأعم من المعلمين يميلون لإستخدام أسلوب الثواب والترغيب أكثر من استعمال أسلوب العقاب، ومن وجهة نظر الباحثين فإن هذه النسبة الأكثر ارتفاعاً؛ قد ترجع لما لذلك من يسر في إستخدامه والأثر الطيب الذي يتركه عند التلاميذ مما يزيد من احتمالية تكرار السلوك الجيد .

2. التصفيق الجماعي للتلميذ في الفصل :

تشير النتائج إلي نسبة (88.61) % حققتها هذه الفقرة؛ وهذا ما اتجهت إليه نتائج بعض الدراسات، ومنها دراسة مونتي (2003) التي أشارت إلى أن منح المعززات يعد من أفضل الأساليب عند معالجة المشاكل السلوكية، ومن وجهة نظر الباحثين فإن ذلك قد يعود إلى أن التصفيق الجماعي يرفع من الروح المعنوية لدى التلميذ، إضافةً إلى كونه اسلوب غير مكلف وغير مجهد .

3. عرض درجات التلميذ المرتقغة أمام زملائه في الصف :

حصلت هذه الفقرة على نسبة مئوية (87.15) % وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة العيدان عبدالكريم والظفيري سماوي (2012) في أن هناك إتجاهاً لدى المعلمين نحو استخدام الثواب والترغيب، ومن وجهة نظر الباحثين فان إستخدام هذا الأسلوب يرجع لكونه دافعاً للتلميذ من أجل رفع مستواه الدراسي ومحفزاً له على الاجتهاد .

4. منح درجات للتلميذ نظير سلوكه المرغوب ومنح التلميذ معززات رمزية :

تحصلت هاتان الفقرتان على نسب مئوية (71.42) % ؛ (63) % وهذه النسب المرتفعة أيضاً تتوافق مع جل نتائج الدراسات السابقة في اتجاهاتها نحو استخدام أساليب التعزيز والترغيب والثواب؛ ومنها دراسة زايد الحارثي (1991) ودراسة العيدان عبد الكريم والظفيرى سماوي (2012) ودراسة مارلين (2000) ودراسة مونتي (2003) .

أساليب العقاب الأقل شيوعاً :

مثال من جدول المعالجة الإحصائية : التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الفرضي والوزن المئوي لإستجابات أفراد العينة حول المحور الأول

ت	الفقرة	التكرار	بدائل الإجابة				الوزن المئوي	المتوسط المرجح	الترتيب
		النسبة	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً			
6	صفع الوجه (بالكف)	ك	0	4	4	223	1.73	0.5	28
		%	0	1.7	1.7	96.5			

نالت هذه الأساليب؛ وهي : صفع الوجه (بالكف)، شد شعر التلميذ، توجيه عبارات السخرية للتلميذ، نقل التلميذ من فصلٍ إلى فصلٍ آخر، حرمان التلميذ من فترة الاستراحة، ... نالت هذه الأساليب النسبة الأقل استخداماً من أساليب العقاب لدى المعلمات؛ وذلك ما يتوافق مع معظم نتائج الدراسات السابقة؛ لاسيما دراسة زايد الحارثي (1991) والدراسات الأجنبية الثلاث : دراسة مارلين (2000) ودراسة مونتي (2003) ودراسة يوكون (2005) التي خلصت في نتائجها إلى أن أساليب الحوار والمناقشة المفتوحة والإرشاد والتوجيه ومنح المعززات وإشراك التلميذ في الأنشطة المختلفة الرياضية الفنية – هي الأساليب المثلى لتعديل سلوك التلميذ، ومن وجهة نظر الباحثين فإن هذا الاتجاه يعد مؤشراً إيجابياً لنمو الوعي لدى المعلمات في بلادنا؛ حيث إن جميع التوجهات التربوية ترفض مثل هذه الأساليب؛ فهي أساليب قاسية قد تولد حالات انفعالية غير مرغوبة، أيضاً لما لذلك من أثر متمثل في إحـراج للتلميذ أمام زملائه، كذلك فان هذه الأساليب تؤثر في تحصيل التلميذ الدراسي؛ وتضعـــف من ثقته بنفسه ومفهومه حول الذات .

أساليب التعزيز الأقل شيوعاً :

مثال من جدول المعالجة الإحصائية : التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الفرضي والوزن المئوي لإستجابات أفراد العينة حول المحور الثاني

ت	الفقرة	التكرار النسبة	بدائل الإجابة				الوزن المئوي	المتوسط المرجح	الترتيب
			دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً			
16	إشراك التلميذ في الرحلات والزيارات للمواقع المختلفة	ك	51	44	25	111	38	1.15	18
		%	22.1	19.0	10.8	48.1			

نالت هذه الأساليب؛ وهي : إشراك التلميذ في الرحلات والزيارات للمواقع المختلفة، تقديم المعززات الغذائية، إشراك التلميذ في الإذاعة المدرسية، الثناء علي التلميذ في الإذاعة المدرسية، إدراج اسم التلميذ وصورته في لوحة الشرف نظير القيام بسلوك مميز،... نالت هذه الأساليب النسبة الأقل استخداماً من أساليب التعزيز لدى المعلمات ؛ وفيما عدا اسلوب (تقديم المعززات الغذائية) فإن هذا يعد مخالفاً للإتجاهات الحديثة في تعديل السلوك، كما أنه لا يتفق مع معظم نتائج الدراسات السابقة التي تيسرت في هذا البحث، ومن وجهة نظر الباحثين فإن ذلك قد يعود لكون بعض هذه الأساليب (كالرحلات والزيارات) مكلفة مادياً وتتطلب تنظيماً ووقتاً، كما قد يعزى الأمر إلى ضعف الإدارة المدرسية في معظم مدارسنا الليبية حالياً، إضافةً لضعف المستوى الأكاديمي لدى نسبة كبيرة من المعلمات .

التوصيات :

1. الإيماء للجهات التربوية المسؤوله عن العملية التعليمية في بلادنا بتوجيه المعلمين إلى استخدام الأساليب الصحيحة في تعديل سلوك التلاميذ؛ بما يضمن حسن الأسلوب، ويعمل على زرع الثقة بين المعلم والتلميذ .

2. حث إدارات المدارس على اعتماد برامج تعديل السلوك ضمن خططها السنوية؛ إمّا بتطبيق ذلك من قبل المعلمين ضمن حصصهم الدراسية أو بتكليف معلمين ومعلمات مؤهلين تربويا كي يتفرغوا لإعداد وتطبيق خطط تعديل السلوك لكافة التلاميذ ممن يعانون مشاكل سلوكية أو أكاديمية .

3. إقامة دورات تدريبية للمعلمات تتناول الأساليب العلمية الحديثة في تعديل السلوك؛ ومن ذلك أساليب التعاقد السلوكي في أشكالها البسيطة التي يمكن إستخدامها من قِبل المعلمات خلال ادائهن المهني؛ بالإضافة إلى الأساليب الأخرى ذات المنهجية السهلة في التطبيق كالإقتصاد الرمزي ولوحة النجم، وما إلى ذلك .

المقترحات :

1. إجراء دراسة تستقصي آراء المعلمين والمعلمات في الأساليب المتبعة لتعديل السلوك بمدارسنا الليبية .

2. إجراء دراسة تستقصي آراء أولياء الأمور في أساليب تعديل السلوك المتبعة حالياً بمدارسنا .

3. إجراء دراسة تتحرى أثر إستخدام التعزيز في ضبط الصف .

المراجع :

الكتب :

1.إبراهيم محمود (1975)، علم نفس الطفولة، دار مكتبة الفكر، طرابلس : ليبيا .

2.جابر جابر(1976)، مدخل لدراسة السلوك الإنساني، دار النهضة المصرية، القاهـرة : مصر .

3. جمال الدين بن منظور(1414هـ/1993م)، لسان العرب، الجزء (15)، دار صادرة بيروت : لبنان .

4.محمد أبو نمرة (2001)، إدارة الصفوف وتنظيمها، كلية العلوم التربوية/ دار يافا للنشر والتوزيع، عمان : الأردن .

5.حسن شحاتة (2004)، مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة : مصر.

6.محمود الريماوي وآخرون (2004)، علم النفس العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن .

7.يوسف قطامي (2005)، نظريات التعلم والتعليم، ط1، دار الفكر، عمان : الأردن .

8.باربارا لاريفي، ترجمة : محمد أيوب (2005)، طرق الإدارة الصفية، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة .

9.مفيد وزيدان حواشين (2005)، إرشاد الطفل وتوجيهه، ط2، دار الفكر، عمـــــــان : الأردن.

10.يوسف ونايفة قطامي (2005)، إدارة الصفوف والأسس السيكولوجية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان : الأردن .

11.سهية الفتلوي (2005)، تعديل السلوك في التدريس، جامعة درنة، دار الشروق، ليبيا

12.جلال ضمرة وآخرون (2007)، تعديل السلوك، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمـــــان : الأردن .

13.نجاة الزليطني (2008)، التدعيم الرمزي في تعديل إضطراب ضعف الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد والإندفاعية، منشورات جامعة الزاوية، الزاوية : ليبيا .

14. حسن أبومدينة، ونيس الشركسي (2010)، جغرافية مصراته، ط1، دار ومكتبة الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، مصراته : ليبيا.

15.أحمد أبو أسعد (2011)، العملية الإرشادية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمـــــان : الأردن .

16.أحمد أبو أسعد (2011)، تعديل السلوك الإنساني، جامعة مؤتة/ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان : الأردن .

17.أحمد عبد اللطيف (2011)، تعديل السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان : الأردن .

18.بطرس بطرس (2012)، تعديل وبناء سلوك الأطفال، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

19 .مروان أبو حويج (2012)، المدخل إلى علم النفس، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان : الأردن .

الدراسات العربية :

20.زايد الحارثي (1991)، إتجاهات المعلمين وأولياء الأمور في مدينة مكة المكرمة نحو العقاب البدني في المدارس، حولية كلية التربية، العدد1، ص403، جامعة قطر، الدوحة، قطر .

21. راشد السهل (1994)، الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب فيه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، المجلة التربوية، المجلد 8، العدد 32، ص172 .

22.عن : يوسف ونايفة قطامي (2005)، إدارة الصفوف والأسس السيكولوجية، دراسة نشواتي وآخرين (1986)، تعديل نمط سلوكي غير مرغوب فيه بإستخدام بعض الإجراءات السلوكية في الصف المدرسي العادي، عمان : الأردن .

23.مجدي يونس (2012)، دراسة تحليلية لآراء المعلمين وأولياء الأمور حول العقاب في المدارس الإبتدائية للبنين بالقصيم، كلية التربية، جامعة القصيم، السعودية.

24.العيدان عبدالكريم والظفيري سماوي (2012)، أساليب الترغيب والثواب وأساليب الترهيب والعقاب المستخدمة من قبل معلمي مادة التربية الإسلامية في مدارس الكويت، المجلة التربوية، ج2، ع102، ص101 .

- **الدراسات الأجنبية :**

25. Marilyn ,k (2000)." Overcoming passive behavior " academic therapy,22 (1) p.35.39 .

26. Monty ,j. (2003)." Schools-Wide discipline in unban high Shools ; Perceptions Of Violence Prevention Strategies . Dissertation Abstracts International, 62-11 A,AA13033978, P3652.

27.Yowkon , A(2005). A crisis in the Class anticipating and Responding to students needs ".

28.Norman's (2005) "A survey of teacher Preparation to effectively address school violence in Missippi Public schools " Dissertation Abstrats International ,G2,05A,AA13013763, P.1654.

29.http\\edueast .gov.sa\vb\index.php?Showtopic=130.